E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/2003/G/26
21 January 2003

ARABIC
Original: ENGLISH

المجلس الاقتصـــادي والاجتماعي

لجنة حقوق الإنسان

الدورة التاسعة والخمسون

البند ٨ من جدول الأعمال المؤقت

مسألة انتهاك حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة، بما فيها فلسطين

رسالة مؤرخة ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ موجهة من المراقب الدائم لفلسطين لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف إلى مفـــوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان

تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلية إرهاب الشعب الفلسطيني بقيامها بعمليات توغُّل بالأسلحة الثقيلة وباســـتخدامها المفرِط للقوة ضد الشعب الفلسطيني، فتُلحق الدمار الواسع بالبنية التحتية الفلسطينية وتتسبب في وفاة وإصابة المدنيين في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وتُخلِّف الذعر والخراب الكامل فيما بينهم.

وقد أضافت قوات الاحتلال الإسرائيلية، في إطار حملتها التي تستهدف الأطفال الفلسطينيين، إلى القائمة الطويلة للأطفال الأبرياء الذين تطلق عليهم النار وتقتلهم، عبد الكريم سلامة الذي قتلته صباح يوم الأحد في ٢٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢. وكان الطفل عائداً من امتحان مدرسي عندما أطلقت القوات الإسرائيلية النار عليه من سيارة جيب وأصابته إصابة قاتلة وأصابت طفلاً آخر، يبلغ عمره ١١ عاماً، بجروح في ساقيه.

ويوم السبت في ٢٨ كانون الأول/ديسمبر، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلية في مخيم خان يونس للاجئين جـــنوب قطـــاع غزة بإطلاق النار على حنين أبو سليمان، وهي طفلة فلسطينية يبلغ عمرها ٩ أعوام فقتلتها إذ أصابتها في رأسها رصاصة أُطلقت من موقع إسرائيلي قريب من مستوطنة "غوش قطيف" غير القانونية الإسرائيلية، بالقرب من مخيم اللاجئين في جنوب قطاع غزة.

وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلية، في الأسبوع الماضي، بمزيد من عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء ومـــن الانتهاكات الخطيرة وجرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك في خرق فاضـــح لـــلمادتين ٣ و١٤٧ من اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب وبروتوكولها الإضافي الأول، وأيضاً في انتهاك جسيم لمعايير حقوق الإنسان التي تؤكد على الحق في الحياة وعلى حظر إعدام المدنيين.

وفي ســـاعة مـــبكِّرة مـــن صباح يوم الخميس ٢٦ كانون الأول/ديسمبر، حاصر عدد كبير من القوات الإسرائيلية مدينة قباطية، جنوب شرقي جنين، من ثلاث جهات، وكانت تحميهم نحو ١٠ دبابات، وناقلات جنود مدرعة، وعدد من سيارات الجيب وسيارات الإسعاف العسكرية.

وأمـــرت القـــوات الإسرائيلية أسرة يوسف أبو الرُّب، البالغ عمره ٤٠ عاماً، بمغادرة منزلها. وحاصرت المبنى، مستخدمة زوجة أبو الرُّب وأطفاله كدروع بشرية، وطلبت منه تسليم نفسه. وفتح قنّاص إسرائيلي النار علـــيه، وأطلق عليه الرصاص نحو ١٠ مرات على مسافة لا تزيد على ١٠٠ متر، في أماكن متعددة من جسمه، ولكن بشكل خاص نحو رأسه وصدره، فقُتل على الفور.

وبعـــد أن أمـــرت القوات الإسرائيلية بأخذ الجثة، قامت بتدمير المنزل. وكان يقيم في هذا المنزل خمسة أشخاص، بينهم ثلاثة أطفال.

وفي الـــيوم نفسه، قصدت قوات خاصة إسرائيلية منزلاً في الجزء الغربي من مدينة طولكرم، بحماية عدد كـــبير من الجنود الإسرائيليين. وطوّقت منزل جمال يحيى البالغ عمره ٣٢ عاماً. وقام أفراد القوات الخاصة، الذين كانوا يرتدون الملابس المدنية، بإطلاق النار على جمال يحيى من مسافة لا تزيد على متر. وأُطلق عليه الرصاص ٩ مرات في جسمه، وبخاصة نحو صدره ومعدته ورقبته. فسقط في بركة من دمه أمام أسرته. ومنعت القوات الخاصة أيّاً كان من مساعدته أو من طلب رجال الإسعاف له.

وفي اليوم نفسه أيضاً، في رام الله، قامت القوات الخاصة، مستخدمة سيارة فلسطينية ومسلحة بالبنادق والمسدسات، بمحاصرة الشارع الرئيسي في رام الله، المسمى دوّار الساعة. وطوّقت فلسطينياً وبدأت بإطلاق النار على رأسه، مستخدمة مسدساً من على مسافة قصيرة للغاية. ويُدعى هذا الفلسطيني بسام الأشقر، ويبلغ عمره ٢٦ عاماً، وهو من عين عريك القريبة من رام الله.

وقـــام جنود إسرائيليون كانوا يحوبون المدينة في ثلاث مركبات عسكرية على الأقل بإطلاق النار على مهـــدي سمير أبو عبيد، البالغ عمره ١٩ عاماً والطالب في السنة الأخيرة في المدرسة الثانوية الحكومية في رام الله، فأردوه قتيلاً. وقُتل بثلاث رصاصات حيّة أُطلقت عليه في صدره.

وفي ٢٦ كـــانون الأول/ديسمبر أيضاً، هاجمت القوات الإسرائيلية المستشفى في رام الله. ودخل الجنود الإسرائيليون إلى المستشفى واقتحموا غرفة وقتلوا رجلاً بالرصاص واعتقلوا أربعة آخرين، بمن فيهم فلسطيني يبلغ من العمر ٥٥ عاماً.

وفي نابلس، في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر أيضاً، قُتل محمد عاشور، وهو من نابلس، في البلدة القديمة، بعد أن أُطلق عليه الرصاص مرتين في الصدر والوجه. وطوّقت القوات الإسرائيلية البلدة القديمة وفتحت النار بشكل عشوائي على المقيمين. وأصيب أكثر من ٣٠ شخصاً بالرصاص والشظايا، وكانت إصابات بعضهم خطرة.

وفي يـــوم الاثـــنين ٢٣ كانون الأول/ديسمبر، كان مصطفى باقة، البالغ من العمر ٣٠ عاماً، يقود آلة زراعـــية مـــع زميـــل له يُدعى شامان صباح ويبلغ من العمر ٢٩ عاماً. وكانا يسيران على طريق ترابية تُدعى "واد حســـن"، عـــلى مسافة ٣ كليومترات تقريباً غرب برقين في جنين، عندما واجههما عدد من أفراد القوات الخاصـــة الإســـرائيلية في سيارة مسجلة بلوحة فلسطينية. وأطلقت القوات الإسرائيلية النار على الاثنين فقُتلا في الحال. وأطلق الرصاص على الاثنين ٢٠ مرة في الظهر والرأس والصدر، من مسافة لا تزيد على ٥٠ متراً.

وقُـــتل خـــلال السنتين الماضيتين ما لا يقل عن ٢ ١٠٤ فلسطينيين على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية والمستوطنين المسلحين، منهم ١٨٥ قُتلوا في عمليات اغتيال خارج إطار القضاء؛ و٧٦ من الـ ١٨٥ هؤلاء كانوا إمّا عابري سبيل أو قتلهم الجنود الإسرائيليون بالخطأ.

وفي أثناء ذلك، تواصل إسرائيل ممارسات الاعتداء على الفلسطينيين في كل ميدان من ميادين الحياة، مثل مـــنع المرضى، بمن فيهم المصابون بأمراض مزمنة والأمهات والرضّع، من الحصول على الرعاية الطبية، واستخدام القـــوة المفرطة والعشوائية وغير المتناسبة ضد السكان المدنيين، ومواصلة الغارات العسكرية على المدن والبلدات والقـــرى الفلسطينية وعلى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، واختطاف الآلاف من الفلسطينيين واحتجازهم. وما زالت قوات الاحتلال تحتجز في السجون أو مراكز الاحتجاز ما يزيد على ٠٠٠ ٥ فلسطيني، معظمهم من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٥٥ عاماً. وتتعرض لدمار وحشي وأضرار واسعة آلاف المساكن العامة والخاصة التي يملكها الفلسطينيون، بما في ذلك مآوي اللاجئين، ومئات المركبات، والهياكل الأساسية الحيوية، وتشمل الماء والكهـــرباء وشـــبكات الصـــرف الصحي والطرق، ومؤسسات السلطة الفلسطينية، والمواقع الدينية والتاريخية، والأراضـــي الزراعية. وهذه جميعها ممارسات يخضع لها يومياً الشعب الفلسطيني المحاصر، وذلك في انتهاك صارخ لجميع قواعد حقوق الإنسان، ولا سيما الحق في الحياة والحق في العيش بكرامة، وكذلك في انتهاك صارخ لمبادئ القانون الدولي، والقانون الإنساني الدولي، وأحكام اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩.

وأمـــام الحرب الوحشية المستمرة والمأساة التي يعانيها كل الشعب الفلسطيني على أيدي سلطات وقوات الاحتلال الإسرائيلية والمستوطنين، فإننا نكرر من جديد نداءنا إلى سعادتكم للتدخل لدى حكومة إسرائيل وحث هـــذه الحكومة على الامتناع عن جميع الانتهاكات الخطيرة والخروق الجسيمة للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي المذكورة أعلاه وعن جميع الأعمال الوحشية والجرائم الشنيعة التي تُرتكب بحق الشعب الفلسطيني.

كمـــا نناشد سعادتكم أن تستخدموا جميع مساعيكم الحميدة لتوفير قوة حماية دولية وحضور دولي في فلســـطين مـــن أجـــل رصد هذه الاعتداءات والمجازر والجرائم الإسرائيلية اليومية وحماية الأشخاص الفلسطينيين المشمولين بالحماية إلى أن تسحب إسرائيل قواتها من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

وأكون ممتنّاً كل الامتنان لو أمكنكم اتخاذ ترتيبات لتعميم هذه الرسالة على أعضاء لجنة حقوق الإنسان، كوثيقة رسمية من وثائق الدورة التاسعة والخمسين للجنة حقوق الإنسان في إطار البند ٨ من جدول أعمالها.

توقيع: نبيل رملاوي
السفير
المراقب الدائم